

مؤقت

مجلس الأمن

السنة التاسعة والخمسون



الجلسة ٤٩٥٨

الخميس، ٢٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٤، الساعة ١٠/٢٠

نيويورك

الرئيس: السيد بلوغر ..... (ألمانيا)

الأعضاء: الاتحاد الروسي ..... السيد كنوزين

إسبانيا ..... السيد أرياس

أنغولا ..... السيد غسبار مارتنس

باكستان ..... السيد خالد

البرازيل ..... السيد فالي

بنن ..... السيد آدشي

الجزائر ..... السيد باعلي

رومانيا ..... السيد موتوك

شيلي ..... السيد مونيوز

الصين ..... السيد جانغ يشان

فرنسا ..... السيد دوكلو

الفلبين ..... السيد باخا

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ..... السيد طومسن

الولايات المتحدة الأمريكية ..... السيد هوليداي

## جدول الأعمال

الحالة في جورجيا

تقرير الأمين العام عن الحالة في أبخازيا، جورجيا (S/2004/315)

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim

.Reporting Service, Room C-154A



أُفتتحت الجلسة الساعة ١٠/٢٠.

## إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

## الحالة في جورجيا

### تقرير الأمين العام عن الحالة في أبخازيا،

جورجيا (S/2004/315)

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أود أن أبلغ المجلس بأني تلقيت رسالة من ممثل جورجيا، يطلب فيه دعوته إلى الاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. ووفقا للممارسة المتبعة أعترزم، بموافقة المجلس، أن أدعو ممثل جورجيا إلى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون له حق التصويت، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

اصطحب السيد زوراب زفانيا، رئيس وزراء جورجيا، إلى مقعد على طاولة المجلس.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاوراته السابقة.

في هذه الجلسة سيستمع مجلس الأمن إلى إحاطة إعلامية من دولة السيد زوراب زفانيا، رئيس وزراء جورجيا.

والآن أدعو رئيس وزراء جورجيا إلى الإدلاء ببيانه. **السيد زفانيا** (جورجيا) (تكلم بالانكليزية): أود أن أبدأ بشكركم، سيدي الرئيس، وأعضاء مجلس الأمن الآخرين على إتاحتكم الفرصة لي لمخاطبة المجلس لأتشاطر

مع الأعضاء آخر التطورات في جورجيا ولنناقش بعض أصعب المسائل التي تواجه أمتي، خاصة في أبخازيا، جورجيا.

أولا وقبل كل شيء، أود أن أشكر الأمين العام على أحدث تقاريره عن الحالة في أبخازيا، جورجيا (S/2004/315) وأتوجه بشكري الخاص إلى السيدة هيدي تاغليافيني، الممثلة الخاصة للأمين العام، وإلى جميع موظفي بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في جورجيا على جهودهم الدؤوبة الرامية إلى الدفع بعملية السلام قُدما. وأود أيضا أن أعرب عن امتناننا لفريق أصدقاء الأمين العام على جهوده الرامية إلى جعلنا أقرب إلى التوصل إلى تسوية للصراع في أبخازيا، جورجيا.

قبل أشهر قليلة فقط جرت أحداث بارزة في جورجيا لم يسبق لها مثيل. إذ أن إرادة الشعب الحرة أعادت إلى الأمة الأمل في مستقبل أفضل. وانتخب رئيس جديد وبرلمان جديد في انتخابات اعتبرت أكثر الانتخابات نزاهة وحرية منذ استقلالنا. والحكومة الجديدة ملتزمة بإجراء أكثر الإصلاحات جدية. والبلد بأجمعه يسير نحو نهج في الحياة معاصر وديمقراطي.

وأود تسليط الضوء على بعض التغييرات والمنجزات التي حدثت في جورجيا تحت القيادة الجديدة، خاصة فيما يتعلق بعملية السلام في أبخازيا. وقبل كل شيء، أود أن أكرر أن جورجيا ملتزمة بالحل السلمي للصراع في أبخازيا. وأود التأكيد على أنه لا يوجد عضو واحد في الحكومة الجديدة يؤيد العنف. وما فتئ الرئيس وزملائي أعضاء الحكومة يبذلون جهدا منسقًا لتخليص صفوف من أولئك الأشخاص. وأود أن أكرر: طريق العنف غير مقبول لقيادة جورجيا الحالية. فمن خلال الوسائل السلمية والتفاوضية وحدها نستطيع أن نتوخى حل الصراع.

ولقد بدأنا في تحقيق نجاح كبير في مكافحة الفساد والجريمة المنظمة في بلدنا بصورة واقعية، وهي مهمة بدت

مقاطعة غالي. وإن مجلس الأمن لا بد وأن يشدد على دعوته للانفصاليين كي ينصاعوا لهذا القرار.

وأعتقد أن الوقت قد حان أيضا للنظر في تعزيز قدرة بعثة الأمم المتحدة على حماية نفسها. ولقد طُرحت تلك المبادرة في السابق ولكنها، للأسف، لم تتحقق أبداً.

يشهد كل ما سبق ذكره على التزامنا بالحل السلمي للصراع. فاتخاذ طريق السلام هو أهم التزام جدي لدينا. ونحن نقبل مسؤولياتنا بإحساس متجدد من الالتزام والعزم. ونسعى إلى تفاهم أفضل مع الشعب الأبخازي. ونشجع الاتصالات الشعبية المباشرة بين الجانبين على جميع الصُّعد، أي بين الجماعات المدنية والمنظمات غير الحكومية والشباب والمسنين، إلى آخر ذلك. فإننا نود ترميم الجسر مع الشعب الأبخازي، وهو ما يعني ترميم العديد من الجسور البشرية الصغيرة بين الجانبين في الصراع.

ولتوضيح تلك النقطة، أود أن أذكر بمدى تأثري برؤية وفد من التلاميذ الأطفال من أبخازيا قبل ثلاثة أسابيع فقط في تبيليسي - وكانت صورهم على التلفزيون الجورجي - وهم يزرعون أشجارا مع رئيس جورجيا في إحدى الحدائق بوسط تبيليسي. فلقد كانت بالفعل لحظة مؤثرة لسكان جورجيا أجمعين. ونعتقد أن تلك الأشجار ستفرح منها أغصان صداقة جديدة وثقة أكبر بين الجانبين المتنازعين.

إننا نراقب بعناية عملية جنيف ونشارك فيها بنشاط، ونعلق الكثير من الآمال على التطور الناجح لها. ونحن نقدر تلك الصيغة ونعتقد أن من الممكن أن تكون ذات نفع كبير. في الوقت ذاته، يمكن للعلاقات الثنائية المحسنة مع الاتحاد الروسي، بمشاركة الجانب الأبخازي، أن تبرز تقدما حقيقيا. وفي هذا الصدد، كان الاجتماع الثالث، الذي عُقد في جنيف في شباط/فبراير، خطوة هامة إلى الأمام. ولسوء

غير قابلة للتحقيق قبل بعض الوقت. ولقد فرضنا الحرب على المجرمين في كل أنحاء جورجيا، لكنني أود تسليط الضوء بصفة خاصة على الإجراءات المتخذة في الحوار الأقرب لأبخازيا.

لقد نزعنا سلاح التشكيلات المسلحة غير القانونية التي لم تكن مرتبطة لا بالحكومة ولا بالمشردين داخليا وقمنا بتحييدها. واحتجزنا عددا من الجماعات الإجرامية التي كانت تعمل في غرب جورجيا، خاصة في منطقتي ساميغريلو وسفانيي - وهما منطقتان متاخمتان لأبخازيا، وهي جماعات شاركت في اختطاف الأشخاص وكانت لها علاقة باختطاف موظفي بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا. وأثبتنا أن حكومة جورجيا تحارب المجرمين والجماعات المسلحة غير القانونية، لا بالأقوال فحسب ولكن بالأفعال أيضا. ونحن ملتزمون بتحقيق النجاح لهذه المعركة، وواثقون بأننا سنحقق ذلك في المستقبل القريب.

ونأسف لأن التحقيقات في إسقاط طائرة الهليكوبتر التابعة لبعثة الأمم المتحدة لا تتم إلا بشكل جزئي. ورغم طلباتنا وطلبات بعثة الأمم المتحدة التي لا تُحصى ورغم حقيقة أن الاتحاد الروسي يمدنا بمواد مصورة بالفيديو، ترفض قيادة أبخازيا السماح بإجراء التحقيقات في الإقليم الذي يسيطرون عليه؛ ويبدو أن لديهم ما يخفونه.

وأود أن أعلن مجددا أننا بدأنا حربا لا هوادة فيها ضد كل من يختار سبيلا إجراميا. وفي هذا السياق، لا يسعني إلا أن أشيد بقرار إدخال عنصر من الشرطة المدنية في منطقة غالي وأن أؤيده. فنحن نعتبر ذلك قرارا حكيما واتجاها إيجابيا جدا. ولكنني يجب أن أنوه أيضا بأن السلطات الأبخازية لا تزال تعرقل التشكيل والنشر الكاملين للوحدات، وهو ما لا يزال يتسبب في مشكلات كبيرة جدا لسكان

وأود أن أخص بالذكر العلاقات الجديدة مع الاتحاد الروسي. فالأعضاء يعلمون تماما أن العلاقة خلال السنوات الماضية لم تكن دائما وردية. إذ كانت العلاقة بيننا متوترة منذ سنوات، وكان السبب في ذلك قبل كل شيء المأزق المتعلق بقضية أبخازيا.

والحالة اليوم مختلفة من الناحية النوعية. فلدى جورجيا قيادة جديدة، اتخذت خطوات لم يسبق لها مثيل لتحسين العلاقات بين دولتيننا. وكان أول أعمال الرئيس ساكاشفيلي زيارة موسكو ولقاء الرئيس بوتين. وفي ذلك اللقاء، مد رئيس جورجيا يد الصداقة إلى رئيس الاتحاد الروسي، ولقد قبل الرئيس بوتين تلك المصافحة بصدق.

وأود أن أقول إن النتائج كانت فورية في عدد من المجالات؛ وتوقفت الخطب الهدامة في وسائل الإعلام الجماهيرية. ولم يعد يُنظر إلى جورجيا باعتبارها دولة تنتهج موقفا عدائيا. وعلاوة على ذلك، توصل حرس الحدود الجورجيون والروس إلى اتفاق على نشر دوريات مشتركة على حدودهما. ويمكن إيجاد العديد من هذه الأمثلة. وتظل هناك عمليات مشابهة يتعين إجراؤها فيما يتعلق بالصراع في أبخازيا. وفي ذلك الصدد، لا تزال لدينا مشاكل خطيرة ويكمن مفتاح حلها في حسن نوايانا جميعا وحسن نوايا السلطات الروسية.

وأهم مسألة في هذا الصدد هي مشكلة المركز السياسي لأبخازيا، جورجيا. لقد انقضت ثلاث سنوات منذ أن اتفقت مجموعة الأصدقاء على وثيقة بودين بشأن توزيع السلطات الدستورية بين تبيليسي وسوخومي. وقد ظل الاتحاد الروسي، بصفته الميسر الخاص، يحاول نقل الورقة إلى الجانب الأبخازي، ولكن دون جدوى. ولا نزال نأمل، نتيجة الانخراط المتزايد الأكثر إصرارا من زملائنا الروس، أن نتمكن

الطالع، رفض الجانب الأبخازي المشاركة في ذلك الاجتماع. ونحن نعتقد أن ذلك القرار كان باعثا على القلق البالغ ومرفوض من جميع الأطراف المعنية بحل الصراع. ونعتقد أن الوقت قد حان لكي يولي مجلس الأمن والمجتمع الدولي بأسره مزيدا من الاهتمام لموقف الانفصاليين غير البناء ولكي يستخلص النتائج الملائمة.

وهنا يجب أن أنتقل إلى مشكلة عودة اللاجئين والمشردين داخليا، التي كانت موضع نقاش شامل في اجتماع جنيف الثالث. إننا نرحب بدفع هذه المشكلة إلى مقدمة عملية السلام. فهذه المشكلة الأشد إبلاما لا تتعلق بمجرد مبادئ أو مفاهيم منعزلة ولكنها بالأحرى تتعلق بمصير مئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال الذين وقعوا ضحايا للتطهير العرقي الذي ارتكبه النظام الانفصالي قبل سنوات، وهم بشر محرومون منذ أكثر من عقد من أبسط حقوقهم الإنسانية، وهي العيش في ديارهم، والتكلم بلغتهم الأصلية وتربية أطفالهم عليها، والسعي إلى تحقيق السعادة في ظروف آمنة وكرامة. وفي حين نواصل التداول بشأن مصير هؤلاء الناس، فهم مازالوا ينجفون ويقعون ضحايا لاستبداد القلة. ولا يمكن لهذه الحالة أن تستمر إلى الأبد.

وقبل يومين عُقد اجتماع آخر بشأن هذه المسألة في موسكو، وللأسف لم يكن أيضا ناجحا. فمرة أخرى، ورغم جهود الممثل الخاص للأمين العام ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والمشاركة النشطة من الجانب الروسي، حال موقف الجانب الأبخازي الهدام دون اعتماد وثيقة بشأن آليات عودة المشردين داخليا، ما يُسمى رسالة إعلان النوايا. ومرة أخرى أدعو الممثل الخاص للأمين العام وفريق الأصدقاء والاتحاد الروسي، بوصفه الميسر، إلى مضاعفة جهودهم عشر مرات بغية التوصل إلى حل عادل وإعطاء هؤلاء الناس الحق في العودة إلى ديارهم والعيش في بيئة كريمة آمنة.

بشعور جديد من الغرض والتصميم، بما في ذلك علاقتنا مع المنظمات الدولية وخاصة الأمم المتحدة. ونرحب بجميع المحاولات الهادفة إلى تحسين العلاقات مع الجانب الأبخازي، ولكننا، في الوقت نفسه، لا يمكننا أن نسمح للانفصاليين بمواصلة احتجاز عملية السلام رهينة.

في هذا الوقت من تاريخنا نتطلع إلى المجتمع الدولي، وإلى مجلس الأمن على وجه الخصوص، للتجاوب مع الحقائق الجديدة في بلدي ولإعادة تنشيط جهوده من أجل التوصل إلى تسوية شاملة سلمية للصراع.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أشكر رئيس وزراء جورجيا على بيانه المهم. وأود أن أعتنم هذه الفرصة لكي أعرب، بالنيابة عن مجلس الأمن، عن تقديرنا لرئيس وزراء جورجيا على تخصيص وقت لكي يأتي إلى المجلس ويوافيه بمعلومات.

ووفقا للتفاهم الذي توصل إليه المجلس في مشاوراته السابقة، أود أن أدعو أعضاء المجلس إلى مشاورات غير رسمية لمواصلة مناقشاتنا حول الموضوع.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٥.

من بدء مشاورات مجددة بشأن المركز السياسي لأبخازيا على أساس الوثيقة السابقة الذكر.

وقد كان انتخاب الرئيس بوتين لولاية ثانية مهما جدا لنا ونحن متأكدون من أننا ندخل حقاً مرحلة جديدة في علاقاتنا الثنائية. وقد أدرك البلدان الآن كم المصالح والشواغل المشتركة بينهما في منطقتنا، وأنا واثق من أن كلا البلدين سيستفيدان كثيراً من هذا الحوار الجديد.

ونأمل أن يسهّل هذا الحوار الجديد مع الاتحاد الروسي جهودنا للتوصل إلى تسوية منصفة وعادلة للصراع في أبخازيا. ومشكلة الانفصاليين تسبب ألماً لجورجيا مساوياً للآلم الذي تسببه للاتحاد الروسي. فالانفصالية والتطهير العرقي والإرهاب ضروريان علينا جميعاً أن نكافحها بروح جماعية.

واسمحوا لي، في ختام بياني، أن أكرر مجدداً أن جورجيا لديها زعامة جديدة هدفها الأساسي استعادة حرمة أراضي الدولة وتحقيق ذلك الهدف بالطرق السلمية فحسب. ونحن مستعدون لكي ندعم أقوالنا بالأفعال. ولقد سبق أن فعلنا ذلك. فقد اتخذنا خطوات واسعة من أجل تحسين علاقاتنا الثنائية مع الاتحاد الروسي. ونحن نضطلع بمسؤولياتنا